

## المؤسسة كمظهر من مظاهر الثقافة

مجرودة الطبيعة والثقافة:

المحور الثاني: الإنسان كائن ثقافي:

تحليل نص مليونفسيكي: المؤسسة تحكم في الحاجة وتحویل لها، أي المؤسسة كمظهر من مظاهر الثقافة:

التعريف بصاحب النص:

مالينوفسكي (1884-1942م) انسريولوجي بريطاني، ويعتبر أحد مؤسسي المدرسة الوظيفية في الانثروبولوجيا الاجتماعية، أهم كتاباته: "الجريمة والعرف في المجتمع المتواحش" 1926، و"الحياة الجنسية عند المتوحشين في شمال غربي ملازيريا" 1929، ثم "ديناميات التغير الثقافي".

إشكالية النص:

كيف تحكم المؤسسة في التكوين الثقافي للأفراد؟

بأي معنى تعتبر المؤسسة هي ما يجعل من الإنسان كائناً ثقافياً؟

أطروحة النص:

الإنسان كائن ثقافي يعيش داخل المؤسسات، ومن خلالها يلبي حاجاته بأشكال ونماذج مختلفة، كما يستعمل جهازاً مادياً في أنشطته المؤسساتية لتحقيق أهداف الجماعة.

بنية النص:

ما الذي يميز عمل المؤسسة؟

تقوم كل مؤسسة بذكرها الإنسان على تلبية حاجات إنسانية إما ببيولوجية أو ثقافية، ويتم عملها من خلال ميشاق أو مذهب ترتكز عليه المؤسسة، وتصوغ من خلاله قوانينا تنظم العمل داخلها.

لماذا النص بين المؤسسة وال حاجات؟

يربط النص بين المؤسسة وال حاجات، لأن المؤسسة تلبي بشكل غير مباشر رغبات الأفراد وتحكم فيها، وذلك من خلال إخضاعها إلى ميشاق وقوانين منظمة تسمح بتلبية الحاجات البيولوجية بشكل ثقافي ومؤسساتي.

ماذا يقصد صاحب النص باستعمال الجهاز المادي داخل المؤسسة؟

كل مؤسسة تخضع لميشاق وقوانين ولكنها أيضاً توفر على جهاز مادي تستغل من خلاله وتمارس وظائفها - والمقصود بالجهاز المادي للمؤسسة هو البنية التحتية والأجهزة المادية، والوسائل والرأسمال المادي وغير ذلك، على سبيل المثال يتمثل الجهاز المادي للأسرة في البيت والحدائق والأرض، أما بالنسبة لمؤسسة الدولة نذكر الوحدة التربوية والقوة العسكرية والرأسمال المالي.

البنية المفاهيمية:

التعاريف:

المؤسسة: تكمن وظيفة المؤسسة في تلبية حاجيات الإنسان بشكل منظم وبناء على تعاقدات وقوانين، هكذا تكون المؤسسة هي مجموعة القواعد الموضوعة لفائدة الجماعة.

الميشاق: هو مجموع المبادئ والقواعد والقوانين المتعاقد على ها، تحكم وتوجه سلوك الأفراد داخل مؤسسة من المؤسسات.

الحاجة: هي الضرورة البيولوجية أي الحاجات الأولية الازمة لحفظ وجود الإنسان مثل الغذاء والملابس والمسكن.

الأسرة: هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وهي مؤسسة اجتماعية تتشكل من خلال ميشاق يجمع بين الزوج والزوجة، وقد تهدف إلى تربية الأطفال وتعليمهم مجموعة من المبادئ والعادات والتقاليد التربوية.

ما هي نوعية العلاقة بين الميشاق وال حاجة؟

العلاقة التي تجمع بين الميثاق وال الحاجة، هو أن الميثاق يضع المعايير والقوانين والمبادئ التي تنظم سلوك الأفراد وتؤطر حاجياتهم.

## ما يقصد النص بلفظ الشخص؟

لكل مؤسسة نظام تراتبي، هكذا لفظ "الشخصي" يدل على الطريقة التي يتموضع من خلالها كل فرد من أفراد الجماعة، كما يدل على الطريقة التي تتوزع بها السلطة والأدوار والمهام بين الأفراد.

## لماذا لا يتضمن الميثاق المشكلات النفسية الناتجة عن الصناعة؟

كل مؤسسة تحضر لميثاق ينظم العمل داخلها، كما يحدد قوانين الشغل وال العلاقات بين العمال و رب العمل، لكن هذا الميثاق لا يتكلف بحل المشكلات النفسية الناتجة عن العمل لأنها تخرج عن اختصاصه، كما أنها مشكلات يصعب ضبطها والتحكم فيها، فضلاً عن أنها تختلف من فرد لآخر.

## المستوى الحجاجي:

اعتمد صاحب النص على مجموعة من الآليات والأساليب الحجاجية للدفاع عن أطروحته وتوضيح معنى المؤسسة وعملها، وقامت هذه الأساليب أساساً في التفسير والشرح وإعطاء الأمثلة كالأسرة والمصنع.

✓ كل مؤسسة تحكم في التكوين الثقافي للأفراد عن طريق مذهب أو عقيدة (ميثاق).

✓ تحديد الأسرة كأعظم مؤسسة من المؤسسات الأخرى (المصنع).

✓ المؤسسة تعمل على تلبية حاجات الأفراد التي من أجلها خلق وذلك من خلال الميثاق.

## استنتاج:

إن معظم السوسيولوجيين يؤكدون على الدور الفعال للمؤسسة في التكوين الثقافي للفرد، بالإضافة إلى اللغة يعتبر مالينوفסקי المؤسسة مظهراً من المظاهر الثقافية، والغرض من تأسيس المؤسسة هو التحكم في الحاجة وتحويلها من بعد ثقافي، كما تحضر المؤسسة إلى ميثاق وهو مجموع القواعد والقوانين والعادات التي تنظم السلوكات والتصورات داخل المؤسسة، وقد قدم مالينوف斯基 أمثلة للمؤسسة هي: الأسرة والمصنع والدولة، بالرغم من الاختلاف والتباين الحاصل بينها على مستوى القيمة والأهمية فإنها تشتراك في نفس الخصائص والمميزات السالفة الذكر:

✓ قيمتها على حاجة بيولوجية غريزية.

✓ تحكمها في هذه الحاجة الغريزية البيولوجية بهدف تحويلها وإشباعها.

✓ خصوصيتها للميثاق وقانون منظم.

✓ اعتمادها على جهاز مادي.

وبالتالي اعتبر الإنسان كائن ثقافي يعيش داخل المؤسسات، ومن خلالها يلبي جميع حاجياته بطرق مختلفة، بحيث يستعمل جهازاً مادياً في أنشطته المرتبطة بالمؤسسة لتحقيق أهداف الجماعة.

## خلاصة:

إن الإنسان كائن ثقافي منتج للثقافة ونتاج لها في نفس الوقت، و تتجلى ثقافته في عدة مظاهر من أهمها اللغة والمؤسسات، هكذا يعبر الإنسان كائناً لغوياً يبتكر منظومة لغوية رمزية تتميز بالتمفصل، وبارتباطها بالوعي والعقل لدى الإنسان، وهو ما يجعلها لغة إبداعية ومتقدمة عكس اللغة الحيوانية التي تظل مجرد وظائف بيولوجية وغريزية، كما تتجلى ثقافة الإنسان في ابتكاره للمؤسسات التي ينظم من خلالها حاجاته عبر ميثاق وقوانين.